جعل الكشاف توبوا عبارة عن العزم على التوبة ليصح عطف القتل عليه بالفاء مع ان
قتلهم انفسهم نفس التوبة وجوز ان يكون التوبة عاما ويكون القتل تمام توبتهم فكأنه
قيل توبوا فاتبعوا التوبة بالقتل فقوله فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم اتمام للتوجيه الثاني
من غير التفات الى التوجيه الاول لانه لظهوره لا يحتاج الى اتمام ويجوز ان يكون الفاء للتعقيب
بجعل القتل عين التوبة كما في التوجيه الاول ق واذ قال موسى لقومه يا قوم فان قلت
يكفي اذ قال موسى يا قوم فما فائدة قوله لقومه قلت التصريح بان قوله يا قوم ليس تلطفا منه
بقومه ليس قومه كما يقال يا اخي انه ليس للقائل تلطفا ق بالخلق هو ان يقتل الرجل نفسه
وكانهم امروا بقتل انفسهم اشارة الى ان من لم يقتل عدوه وهو النفس بقتله ليعتبر غيرهم او
جعل توبتهم القتل اشارة الى انهم كانوا واستحبوا العجل وتابعهم جعلوا في زمرته لان
العجل خلق للذبح والله تعالى اعلم والصابة يديد اكالقيم او سحاب رقيق كالدخان كذا في القاموس
ق من حيث انه طهرة عن الشرك او من توبتكم لانتفعكم بحياة انفسكم وما دمتم لا يكون منكم الا ما
بغركم ق تقديره ان فعلتم ما امرتم فقد تاب عليكم ولا يبعد ان يكون المحذوف ان تدبروا
هذه الحالة فقد تاب عليكم ويجوز ان يكون تعليلا لكون القتل خيرا لهم اي لانه تاب عليكم
بالرحمة حيث امركم بالقتل وقوله ان جعله خطابا من الله تعالى على طريقة الالتفات فيه بحث
لانه لو كان عطفا على فعلتم لم يكن فيه الالتفات بل فيما عطف عليه حتى لو قيل فتاب عليهم
لكان التفاتا بعد ما تم له الغرض بمعرفة الالتفات ق حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم
لعدم المناسبة بينهم وبين الخالق وشدة المناسبة بينهم وبين العجل في الغباوة ق
وابن لهم انه فاصح منه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيبة او
يقول امروا بالقتل لانهم سلبوا وجود الاله باثبات الالوهية للعجل فجوزوا عاجلا
بالقتل من سلب وجودهم ق الذي يكثر توفيق التوبة التواب هو الرجاع وتكثير معانيه
لتقييد رجوعه اما الى التوفيق بالتوبة او قبولها او بالانعام على العباد وفسر التواب
بجميع هذه المعاني في اللغة ق وهي في الاصل مصدر جهرت بالقراءة ولا يبعد ان يكون
ههنا على اصله فيكون المعنى لن نؤمن بك حتى نرى الله تعالى جهرة بانه اعطاك التورية
او بالكلام معك او بانك نبي ق ونصبه على المصدر لانها نوع من الرؤية او حال ثم نقل
كونه حالا بانها نوع من الرؤية مع ان مذهب المبرد ان الحال لا يكون مصدرا الا اذا
كان نوعا منه عاملة للاستغناء عن التعليل بعد كونه مصدرا بما هو علة له ولا اختياره
مذهب من لم يشترط في كون المصدر حالا ذكر وجوزه وقوعه حالا مطلقا [illegible]

الذين

الذين اختارهم موسى عليه السلام للميقات الميقات الوقت واكثر ما يستعمل
في الماضي كذا في القاموس والمراد ميقات كلام الله تعالى مع موسى عليه السلام
قال المحقق التفتازاني وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف
بين ما ذكره الكشاف هنا وما ذكره في سورة الاعراف ق استعيرت للمعاينة
ووجه الاستعارة ما ذكره الكشاف كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية و
الذي يرى بالقلب مخافت بها ويفهم منه ان الرؤية المقدر مشترك بين ما بالعين
وبين ما بالقلب والرؤية جهرة ما بالعين والرؤية غير مشترك معنى الا انه
يستعمل في عموم الاشتراك والاظهر ان الرؤية جهرة رؤية والجهرة ليس بين الرائي
والمرئي حائل ضعيف يستر عنه بكله او بعضه او يجعل احاطة نور البصر ضعيفا
وح يصح كون الجهرة نوعا من الرؤية وكانه لضعف هذا الوجه تركه ولظهوره ما
ذكر ما لم يتعرض له ق والمؤمن به ان الله تعالى الذي اعطاك التورية وكلمك او
انك نبي لا يخفى ان عدم الايمان بشيء منها يوجب عدم الايمان بشرعه والتمام
يحصل المؤمن به ما جاء به موسى عم كما يفهم من ظاهر سوق الكلام وخصصه
باحدها لانهم انما احضرهم موسى عم في الميقات ليشهدوا له ان الله تعالى كلمه وح
يصدق به انه نبي ولذا قالوا لك دون ان يقولوا انك هو الذي في لفظهم معنى
الشهادة ق لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل لا لان رؤيته تعالى مستحيلة
بل لان رؤيته التي يطلبونها وهو ما اعتادوا من الرؤية في الجهرة وباحاطة
نور البصر مستحيلة ومنه رد لاستدلال المعتزلة بالآية من ان رؤيته تعالى مستحيلة
يدل عليه ما شوهد في قولهم لن نؤمن لك من ان موسى رد عليهم رؤيته فكانوا
قالوا لن نؤمن لك اذ لا يقال ابتداء لن يقوم بل لا يقوم فاذا اخولف يقال
لن يقوم تأكيدا لدلالة يقوم او ان عتابهم يدل على انهم طلبوا ما يستحيل فرده القاضي
بجعل طلب الرؤية طلب مستحيل ولو جعل قوله وانتم تنظرون بمعنى وانتم تنظرون
الى الجواب لرؤيته تعالى لترتب هذا التوجيه رتبة كاملة وله جواب آخر وهو ان
عتابهم لارتدادهم حيث علقوا ايمانهم بما لا يقع والحسية عن ذلك شيء قريبا
فتسمعه ولا تراه وكذلك الحس بالكرم والنظر في التوجيه الاول الى ما اصابتهم
وفي التوجيه الاخير الى النظر لرؤيتها والاول انسب بقوله وانتم تنظرون
ولترجيحه قال الكشاف والظاهر انهم اصابهم ما ينظرون اليه ولشرح قوله

في الجهرة بيان

علقوا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)